

## تصميم النقش و الألواح المكتوبة لحراب علي بن جعفر المطلي بقم

زهره روحفر<sup>١</sup>، جواد نیستایی<sup>٢</sup>، سید مهدی موسوی کوهپر<sup>٣</sup>، فرهنگ خادمی ندوشن<sup>٤</sup>

تاریخ القبول: ١٤٣٠/٧/٢٠

تاریخ الوصول: ١٤٣٠/٤/٩

إن من خصائص و سمات الطلاء الذهبي الظاهرية لمعان و تأثير لونه الذهبي و الفلزي. لقد كان إعداد هذا الطلاء، الذي يعد أحد روائع التقنية في فن صناعة الفخار خلال العصر الإسلامي و لا سيما في القرنين السابع و الثامن للهجرة، يتم لإستعماله في إطلاء و تزيين الأواني الخزفية و الآجرية. الدراسة البحثية الراهنة التي تم إعدادها على أساس دراسة التصميم، النقش و قراءة الألواح المكتوبة لحراب علي بن جعفر المطلي، تضم فترتي تشريحهما في عامي ٧١٣ و ٧٣٤ هـ على التوالي. إن عدم عرض و بيان مادة تاريخ بناء الموقد، بالرغم مما جاء في المصادر؛ التعريف بالمكانة السامية لباني مثل هذا الحراب الضخم، الأسلوب و الطريقة التي اختارها أسرة أبي طاهر في ورشة إنتاج الخزف المطلي المذهب من نحط كاشان، هي من ضمن محاور البحث في المقال الحالي.

الكلمات الرئيسية: الحراب، الخزف المذهب، الأجر، كاشان، الألواح

١. طالبة مرحلة الدكتوراه فرع الآثار الإسلامية في جامعة تربیت مدرس

٢. عضو الهيئة التدریسیة في جامعة تربیت مدرس

٣. عضو الهيئة التدریسیة في جامعة تربیت مدرس

٤. عضو الهيئة التدریسیة في جامعة تربیت مدرس

### حسب اللوحة الكتابية في الصفة الجنوبيّة، فقد تم قرمدة

المرقد في عام ٧١٢ هـ. كما تم بناء المحراب حسب التارikhين المذكورين في اللوحة –يعنى- عامي ٧١٣ و ٧٣٤ هـ. و إن التزيينات الجصية للمرقد قد أبخرت حسب اللوحة الجصية المنقوشة بخط الثلث في ٧٤٠ هـ. وبواسطة عطاء الملك مير محمد الحسيني (فيض ، ١٣٥٠ : ٣٣٢). طبقاً لما كتبه فيض (١٣٥٠ : ٣٣٣) كان عطاء الملك من أصحاب السلطة في حكومة اونجايتو و في فترة حكم السلطان أبي سعيد كان يتولى رئاسة ديوان العسكر. هذه البقعة، التي تصاهي في تزييناتها العمارة تزيينات الروضة المقدسة لحضرت السيدة معصومة عليها السلام (فيض ، ١٣٥٠ : ٣٣٢) هي مدفن لاثنين من أولاد الأئمة باسم علي بن جعفر و محمد بن موسى الكاظم (ع) حيث عليه قبة بارتفاع ١٢ متراً و بفوهه ٦/٥ متراً. إن التزيينات الجصية و القرمدة لهذا المرقد جرت بصورة تدريجية و استمرت لأكثر من ثلاثين سنة و انتهت في ٧٤٠ هـ. (فيض ، ١٣٥٠ : ٣٢٦).

إن تحصيص هذا المرقد جاء على مستوى و نمط مبان من أمثال القبة العلوية في همدان، و مدرسة الحيدرية في قزوين و بقعة بيربکران في أصفهان (عرب، ١٣٨٢ : ٨). يعد بکرام القزوینی و مسعود و عماد القمي من أستاذة تحصيص هذه البقعة، و جمال الدين النقاش و الأستاذ نعمة الله الجوشقاني هم من ضمن أستاذة القرمدة المساهمين في تزيين هذه البقعة (فيض، ١٣٥٠ : ٣٢٦).

إن القرمید النجمية المطلية المذهبة و الكوكبية تشمل ٩٤ قطعة ذات نقوش نباتية، و حيوانية و إنسانية و ألوان كتابية بخط النسخ لآيات من القرآن العظيم، و روایات مذهبية و آشعار فارسية (عرب، ١٣٨٢ : ٨) قد صنعت في ورشة الأستاذ رکن الدين الكاشي (فيض، ١٣٥٠ : ٣٢٦). لكل

### المقدمة:

يقع المرقد البرجي الشكل على بن جعفر المسجل برقم ٢٤٠ في ١٣١٤/٩/١٥ هـ. ش ضمن قائمة آثار البلاد التاريخية (مركز الوثائق، ٤: ١٣١٤) بقاعدة قبة مثمنة الأضلاع و قبة ذات غطائين منفصلين مثمن الأضلاع، في شرق مدينة قم، بال محل القديم لبوابة کاشان (فيض، ١٣٥٠ : ٣٢٥؛ عرب، ١٣٨٢ : ٨؛ انظر : الصورة رقم ١). هناك روايات مختلفة حول الفترة الزمنية الدقيقة لتشييد المرقد، وذلك أنه حسب القراميد الكوكبية التي تم الحصول عليها في هذا المكان، فقد ذكر لها تواريخ مختلفة مثل : ٧٠٥ هـ. (ناصر الشریعه، ١٣٨٣ : ٢٠٥)؛ ٧٠٧ هـ. (Ettinghausen, 1934 : 60)؛ ١٣٥٠ (٣٢١) و ٧١٠ هـ. (برقعي، ١٣١٧ : ٨٩). و هذا في حد ذاته يشير إلى قدم البناء و عودته من الناحية التاريخية إلى ما قبل عام ٧٠٠ هـ. كما أن هناك آراء مختلفة حول أوجه تسمية المرقد. في العصر القاجاري كان المرقد يسمى « درب بکشت » اي طريق الجنه (بیک ارباب، ١٣٥٣ : ٤٣) و من ثم أطلق الناس عليه أسماء مثل « بکشت » [الجنة] و « باب بکشت » [باب الجننة]. من هذا المنطلق يري فيض (١٣٥٠ : ٣٢١) أن الكلمة « بکشت » هي مادة تاريخ بناء المرقد حيث أن مجموع حروف هذه الكلمة في حساب الجمل يطابق عام ٧٠٧ هـ. هذا في حين أنه لا توجد أية لوحة كتابية في المبنى تدل على تاريخ بناء المرقد، كما وأن وجهة النظر التي تشير إلى أن التشيد الأولى للمبنى كان في ٤٥٣ هـ. و مادة تاريخها هي « بقعة » (فيض، ١٣٥٠ : ٣٣٣) لا أساس لها من الصحة. بالرغم من كل هذه، يمكن حسب القراميد الكوكبية المذكورة تحديد تاريخ بناء المرقد و اعتباره ما بين أواخر القرن السابع و أوائل القرن الثامن للهجرة.

أكاديمية الحفاظ والترميم لمنظمة التراث الثقافي الإيراني من متحف إيران الأثري إلى المتحف المذكور ووضع في صالة العصر الإيلخاني برقم ٣٢٧٠ (بهرمانی، ١٣٧٥ : ٢).

خلال عملية النقل الأخيرة، وبغية المزيد من الحفاظ على هذا الأمر، تم في بداية الأمر فصل القراميد والقطعات عن بعضها البعض و من ثم تم ترقيمها وتغليفها. وبعد نقل هذا الحراب إلى متحف العصر الإسلامي، تم من جديد وصل القطعات والقراميد فيما بينها وترميماً ووضعها على لوحة جصية مع بطانة من الجص والجديد (أنظر: الصوره ٣).

### **خصائص و ميزات الحراب و ألواحه الكتابية**

هذا الحراب قوس ذو ثلاث فجوات حيث لاثنين منها تاريخ مدون. كيفية الصقل والتلميع المعماري للحراب يمكن مقارنته مع حراب مسجد میدان کاشان و يمحى في ورامین (آقا بابایی ، ١٣٨٣ : ١١٣).

طول هذا الحراب ٣٣٠ سانتيمتراً و عرضه ٢١٠ سانتيمترات (أنظر : الصوره رقم ٤) و يشمل قراميد كبيرة و صغيرة بالألوان اللازوردي، الفيروزي، الأبيض، الذهبي و البني المائل إلى الذهبي و الزيتوني (أنظر: الصوره رقم ٥). معظم النقش و الألواح مصنوعة بأسلوب تأطيري. وقد تم تشكيل الحراب من خلال وضع القراميد جنباً إلى جنب.

كان عدد القطعات والقراميد المنفصلة لدى جلبها من قم إلى متحف إيران الأثري ٤٥ قطعة ببعد ٣/٢٨ في ٢/١٢ متر (فيض، ١٣٥٠ : ٣٢٦). هذا الحراب يضم ألواحاً تحنوي على آيات من القرآن الكريم، الدعاء، تاريخ البناء ، اسم الفنان بخطوط النسخ، الكوفي و الثلث وكذلك تزيينات بنائية و إسلامية. نص ألواح الحراب

من الأضلاع الأربعة في داخل المبني قوس بفوهة ثلاثة أمتار و بعرض متراً واحداً حيث أن الحراب - موضوع المقال الحالي - يقع في القوس الجنوبي. يذكر أن انفصال الحراب عن محله الأصلي هو بسبب حادث السرقة الذي وقع في المرقد في ليلة التاسع من ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ / ش ١٢٩٦ (فيض، ١٣٥٠ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ؛ مدرسي طباطبایی، ١٣٥٤ : ٤٧). في هذا الحادث، سرت قراميد البقعة المطلية وإحدى الآجرات الكبرى المطلية المذهبة النجمية و الجدارية. في اليوم التالي للحادث، تم فصل الحراب عن الجدار و وضع في الصناديق و نقل إلى خزانة الروضة المقدسة بقم (فيض، ١٣٥٠ : ٣٢٦).

حسب ما كتبه فيض (١٣٥٠ : ٣٣٨) فإن بعض القراميد قد تم نقلها في ١٣١٤ ش إلى متحف إيران الأثري. بالرغم من أن التاريخ الدقيق لنقل الحراب من قم إلى طهران غير معروف و السجلات الموجودة في متحف إيران الوطني صامتة في هذا المجال، إلا أن هناك إشارة في هذه السجلات إلى نقل إحدى القراميد النجمية من الجدار في ١٣١٩ ش أي بعد افتتاح المتحف في ١٣١٦ ش بثلاث سنوات (سجلات القسم الإسلامي، ١٣١٩ : ٣٨٨٣). بالرغم من كل هذا، و مع الأخذ بعين الاعتبار الملف السجلي للمرقد، الموجود في مركز وثائق الأكاديمية البحثية، يبدو أن نقل الحراب إلى متحف إيران الأثري كان في ١٣١٤ ش (مركز الوثائق ، ١٣١٤ : ٧-٦). خلال الأعوام ١٣٥٧ - ١٣٥٠ ش قامت بعثة إيطالية بهدف الحفاظ و إعادة الإعمار بفصل الحراب عن محل نصبه في داخل جدار متحف إيران الأثري و وضع على منصة مساعدة أنابيب خاصة (بهرمانی، ١٣٧٥ : ٤؛ أنظر: الصوره ٢). في ١٣٧٥ ش و على إثر استكمال مبني متحف العصر الإسلامي، تم نقل الحراب بالتعاون مع خبراء

٣. في إطار مستطيلي الشكل تحت القوس كتبت عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله.
٤. دون في الهاشم بين أنصاف الأعمدة الكبيرة والصغيرة، سورة الفاتحة و بعد انتهاء السورة، عبارة «في سنة ٧١٣» و بعد هذا التاريخ، جمله نصب و «رمم في سنة ١٣٥٧».
٥. جاء في هامش نقش الحراب الصغرى (الثانية) دعاء الصلاة على المعصومين الأربع عشر: «اللهم صل على محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمه الزهراء و الحسن و الحسين و العباد و الباقر و الصادق و الكاظم و النقي و النقي والزكي و محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين».
٦. كتب على هامش نقش الحراب الثالثة و المتواجدة في القسم الأسفل من الحراب، سورة النصر: «بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا».
- إضافة إلى ذلك، في الإطار المستطيلي الشكل بالقسم الأسفل من الحراب كتبت بالخط الكوفي عبارة «أقبل على صلاتك و لا تكن من الغافلين». إن تسجيل تاريخين لتتشييد المبني في الأقسام الأصلية من الحراب، القسم الداخلي في ٧١٣ هـ و هامش الجوانب في ٧٣٤ هـ. يشير إلى فترتين من البناء خلال إحدى وعشرين عاماً من الزمن.

#### النتيجة:

حسب الدراسة المنجزة، لم تذكر المادة التاريخية على قراميد المرقد و يبدو أن المبني قد تأسس في أواخر القرن السابع و أوائل القرن الثامن للهجرة. بناءاً على ذلك فإن

حسب الترتيب الترقيمي (أنظر: المخطط رقم ١) في الهاشم. و النص هو على النحو التالي:

١. الهاشم العريض الأوسط للمحراب يشمل القراميد الآجرية الكبيرة المنقوشة عليها الآيات ٥٤ و ٥٥ من سورة الأعراف بالأسلوب التأطيري و خط الثالث و في القرميد الأخيرة كتب اسم الفنان و تاريخ تشيد الحراب. هذا الهاشم يأتي بعد هامش خارجي رفيع مزين بنقوش الورود و الزروع والأحراش . نص اللوحة كما يلى:

بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق السموات و الأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثما و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين، ادعوا ربكم تضرعاً و حفيفاً إنه لا يحب المعذبين.

و يتواصل النص بالقول:

كتب في غرة رمضان سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة عمل العبد يوسف بن علي بن أبي طاهر ٧٣٤ هـ.

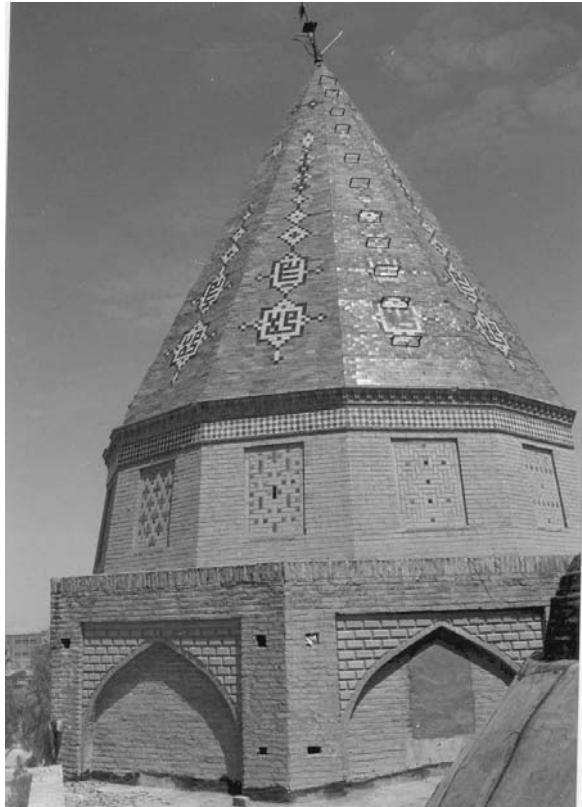
حسب المشجرة التي كتبها أبوالقاسم الكاشاني (١٣٤٥ : ٣٧٥) في نهاية كتابه فإن عائلة أبي طاهر بما فيها الأسر الكاشانية الأربع الشهيرة بصناعة القرمدة و المشيدة للمحاريب، القراميد النجمية، الصليبية و الآجرية المتعلقة بأوائل القرن السابع و حتى أواسط القرن الثامن الهجري القمري. يعد يوسف بن علي ، رابع و آخر أستاذ في هذه الأسرة و باني محراب جعفر المطلي المذهب.

٢. على هامش نقش قوس الحراب الأول المشحونة على جانبها بالنقوش الإسلامية كتبت الآية ٧٨ من سورة الإسراء بالخط الكوفي:

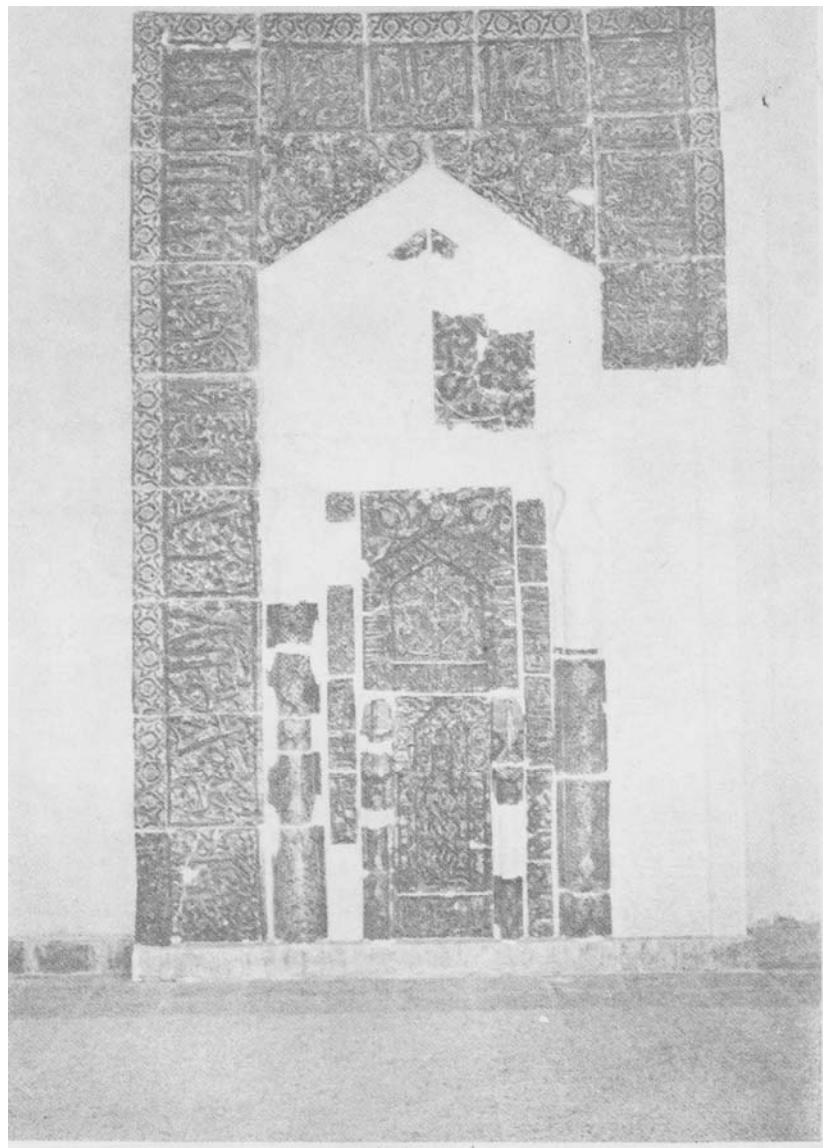
أقم الصلاة لللوك الشمس إلى غسق الليل و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً.

يمحتوي على لواحة تشمل آيات قرآنية، دعاء بخط النسخ، الكوفي و الثلث و كذلك التزئينات النياتية و الإسلامية. شيد القسم الأول من المحراب في ٧١٣ هـ، دون ذكر اسم صانع القرمدة – و القسم الخارجي منه تأسس بعد إحدى وعشرين عاماً، في ٧٣٤ هـ، بواسطة يوسف بن علي بن أبي طاهر، آخر أعضاء أسرة صناع القرميد الكاشانيه الشهيره.

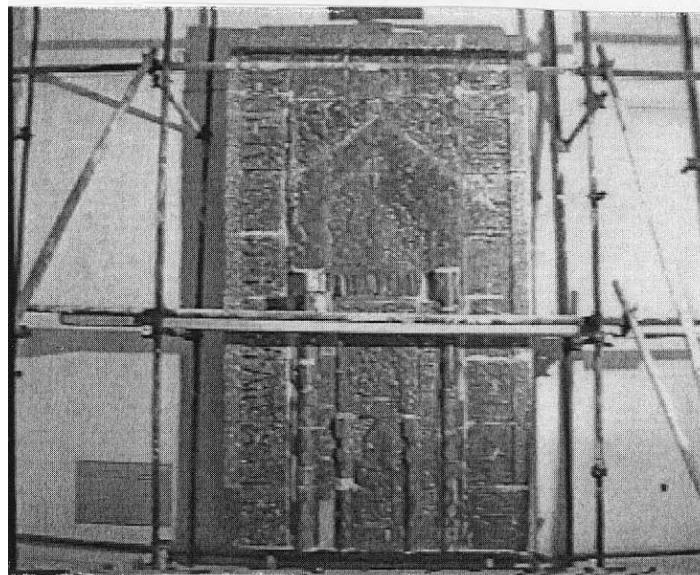
تحديد سنة ٧٠٧ هـ. ق زماناً لتشييد المبني يعد خطأً فاحشاً.  
كما أن إطلاق باب الجنة (بشت) الذي تغير فيما بعد  
على إثر استعمال العامة إلى طريق الجنه يتطابق من الناحية  
الزمنية مع تاريخ قرمندة الصفة الجنوبيه في ٧١٢ هـ.  
إن الحراب المطلبي المذهب ذات الألوان الازوردي،  
الفیروزی، الأبيض و البني المائل إلى الذهبي شيد بأسلوب  
التناطير و من القراميد المصطفة جنباً إلى جنب. هذا الحراب



**الصورة رقم ١** المبني وقبة علي بن جعفر في قم (الصورة من المؤلف)



الصورة رقم ٢ تثبيت قطعات الحراب بعد نقله من قم إلى متحف إيران الأثري (الصورة من أرشيف القسم الإسلامي، المتحف الوطني الإيراني)



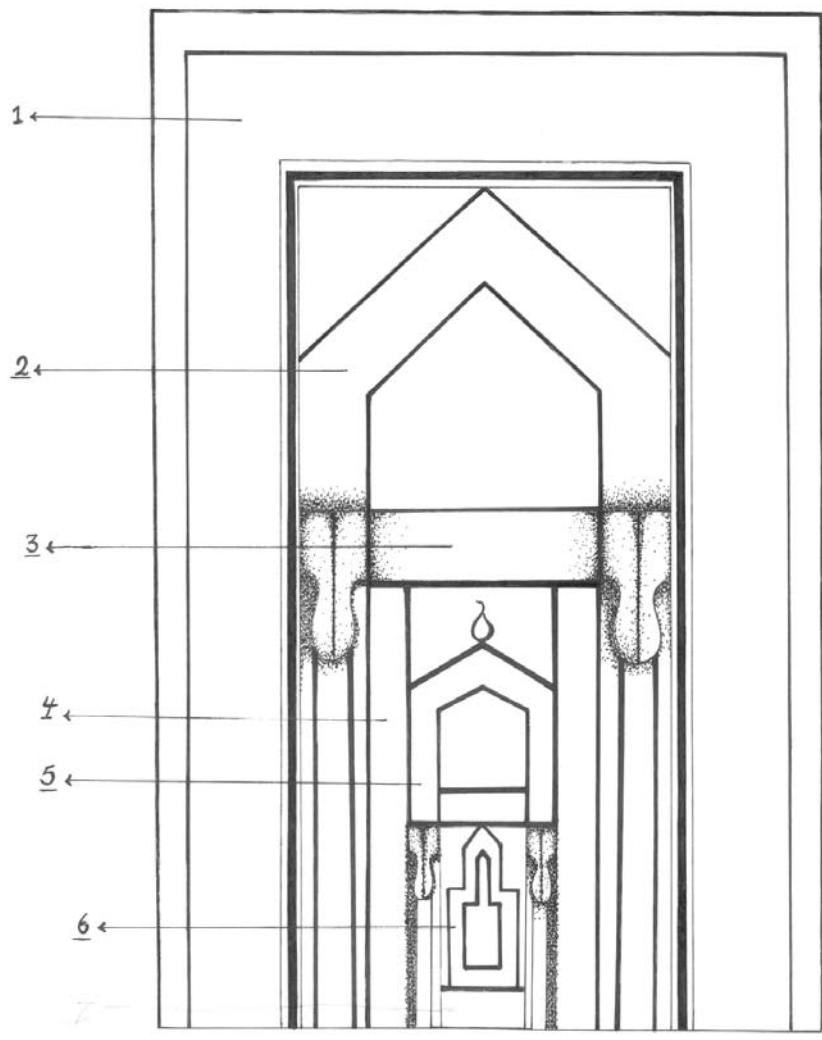
الصورة رقم ٣ طريقة فصل قطعات المحراب من جدار متحف إيران الأثري بغية نقله إلى متحف العصر الإسلامي (الصورة من أرشيف القسم الإسلامي، المتحف الوطني الإيراني)



الصورة رقم ٤ إكمال نقل وترميم الحراب في متحف العصر الإسلامي (الصورة من أرشيف القسم الإسلامي، المتحف الوطني الإيراني)



الصورة رقم ٥ إنعكاس الألوان الزيتונית، التأريخية، البيضاء والبنية للحراب (الصورة من أرشيف القسم الإسلامي، المتحف الوطني الإيراني)



مخطط المحراب (من المؤلف)

[٤] بيك أرباب، محمد تقى، ١٣٥٣، تاريخ دار الإيمان

قم، تحت إشراف حسين مدرس طباطبائى، حکمة قم،  
آقا بابا، رضا و حسن قريشى، ١٣٨٣، الآثار  
قم.

[٥] سجلات القسم الإسلامي لمتحف إيران الأثري،  
برقعي، علي أكبر، ١٣١٧، دليل قم، مكتب  
الاستانة، قم.

[٦] عرب، كاظم ، ١٣٨٢ ، قم در مرآة التراث، تحت  
إشراف محمد جهانبخش، التراث الثقافي قم، قم.

#### المصادر:

[١] آقا بابا، رضا و حسن قريشى، ١٣٨٣، الآثار  
التاريخية و الثقافية بلواء قم، المدينة المقدسة، قم

[٢] برقعي، علي أكبر، ١٣١٧، دليل قم، مكتب  
الاستانة، قم.

[٣] هرماني، علي رضا، ١٣٧٥ ، تقرير الصيانة و الحفظ،  
لم ينشر.

- [٧] فيض، عباس، ١٣٥٠، مخزن آثار قم، ج ٢، مهر استوار، قم.
- [٨] كاشاني، أبوالقاسم، ١٣٤٥، عرائس الجواهر ونفایس الأطیب، بمساعی إیرج افشار، جمعیة الآثار الوطنية، طهران.
- [٩] مدرس طباطبایی، حسین، ١٣٥٤، تربة الأطهار، ج ٢، مهر قم، قم.
- [١٠] مركز وثائق أكاديمية لمنظمة التراث الثقافي، الملف ١٣١٤.
- [١١] ناصر الشريعة، محمد حسين، ١٣٨٣، تاريخ قم، بمساعی علي دواني، رهنمون، طهران.
- [12] Ettinghausen, Richard, 1934, Evidence for the Identification of kashan Pottery, Ars islamica, Vol, III, Michigan press, Michigan .

# طرح، نقش و کتیبه‌های محراب زرین فام امامزاده علی بن جعفر قم

زهره روحفر<sup>۱</sup>، جواد نیستانی<sup>۲</sup>، سید مهدی موسوی کوهپر<sup>۳</sup>، فرهنگ خادمی ندوشن<sup>۴</sup>

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۸/۴/۲۲

تاریخ دریافت: ۱۳۸۸/۱/۱۶

از خصوصیات ظاهری لعب زرین فام درخشش وتلاکو رنگ طلایی و فلزی آن است. ساخت این لعب، که یکی از شاهکارهای فناوری در صنعت و هنر سفالگری دوره اسلامی به ویژه در سده‌های ۷ و ۸ ه.ق به شمار می‌رود، برای پوشش و تزیین ظروف سفال و کاشی به کار می‌رفته است.

پژوهش حاضر که بر اساس مطالعه طرح، بررسی نقش مایه‌ها و قرائت کتیبه‌های محراب زرین فام امامزاده علی بن جعفر قم انجام شده در بردارنده دو دوره ساخت به ترتیب در ۷۱۳ و ۷۳۴ ه.ق است. عدم ارایه ماده تاریخ ساخت آرامگاه، به رغم آنچه در منابع آمده؛ معرفی جایگاه ارجمند سازنده محرابی چنین سترگ، سبک و سیاقی که خاندان ابو طاهر در کارگاه تولید زرین فام نوع کاشان اختیار کرده‌اند، از دیگر یافته‌های مقاله حاضر است.

واژگان کلیدی: محراب، زرین فام، کاشی، کاشان، کتیبه.

۱. دانشجوی دکتری باستان‌شناسی دوره اسلامی دانشگاه تربیت مدرس

۲. عضو هیأت علمی دانشگاه تربیت مدرس

۳. عضو هیأت علمی دانشگاه تربیت مدرس

۴. عضو هیأت علمی دانشگاه تربیت مدرس